Din ve Bilim
Muş Alparslan Üniversitesi
İslami İlimler Fakültesi Dergisi

The Mystery of The Arrangement and Wisdom of Prohibition in The Light of The Ayah "Dead Meat, Blood, The Flesh of Swine, and Any (Food) Over Which The Name of Other Than Allah Has Been Invoked"

Samira Al Farsi*, Nurullah Kurt**

Article Info

DOI:

Article History:
Received 08/12/2018
Revised 13/12/2018
Accepted 13/12/2018

Keywords:
Dead Meat,
Blood,
The Flesh of Swine

Article Type: Research Article

Abstract

Islam has established a four-category classification of dietary laws that are incorporated in the system of jurisprudence. It has permitted halal and healthy food, but prohibited malignant and evil ones. Many animals have been mentioned in the texts of the Islamic Shariah, and have received substantial descriptions and multiple divisions, including what can be eaten and what is not permissible. This was done in a variety of ways including in the form of granting to humans, and describing in details what is legitimate and permissible to eat. With other (Qur'anic) texts, prohibited animals are mentioned. Hence, this research indicates the forbidden animal foods and the legitimate purpose of prohibition and what is the lesson of its arrangement when mentioned in the verse. The study is based on both the inductive and the analytical methods. The researchers reached many conclusions, the most important of which is that God Almighty restricted the prohibition in these four categories, so it is prohibited in every (divine) religion. It is not permissible except when necessary. The prohibitions were revealed in order from easier to more difficult namely, the prohibition of the dead meat without the prohibition of blood as the former is worse than the latter. And swine flesh is worse. As to the fourth prohibition that which has been immolated to (the name of) any other than Allah, it is the worst. Moreover, Islamic law aims to achieve many purposes, foremost of which are the preservation of the five essentials: religion - self - mind - birth - money. They also found that these verses are miracles that God Almighty has set for mankind as a fixed law and a precise balance through which they can measure all developments after the time of the Prophet, peace and blessings be upon him, until the Hereafter.

"Leş, Kan, Domuz Eti ve Allah'tan Başkası Adına Kesilenin (hayvanların)" Ayeti Bağlamında Eti Yenmeyen Hayvanların Zikredilmesindeki Sıralamanın Sırrı ve Haram Edilmesinin Hikmeti.

Makale Bilgisi

DOI:

Makale Geçmişi:
Geliş 08/12/2018
Düzeltme 13/12/2018
Kabul 13/12/2018

Anahtar Kelimeler:
Leş,
Kan,
Domuz eti.

Makale Türü: Araştırma Makalesi

Öz

İslam, yiyeceklerle ilgili fıkhi kurallar getirmiş, faydalı yiyecekleri helal, zararlı yiyecekleri ise haram kılmıştır. Şeri metinlerde eti yenilen ve yenilmeyen hayvanların isimleri bir sıralamaya göre zikredilmiş ve bunların özelliklerine değinilmiştir. Bunun birçok hikmeti-sebebi- vardır. Örneğin eti yenilebilen hayvanların zikredilmesi, Allah'ın yarattığı helal nimetlere karşı insanların minnet duymalarını sağlayacaktır. Bazı ayetlerde ise eti yenilemeyen hayvanlardan bahsedilmektedir. Araştırmamız, ayetlerde eti yenilemeyen hayvanların zikredilmesindeki sıralamanın hikmeti ve haram kılınmasındaki şeri gayeleri açıklamayı amaçlamaktadır. Bu araştırma tümevarım ve (tahlili) analitik yöntemlere dayanmaktadır. Araştırmada ulaşılan en önemli sonuçlardan bazıları şunlardır; Allah cc. Tüm dinlerde zorunlu haller dışında eti yenilemeyen hayvanları dört gurupla sınırlandırmış ve haram olma derecesine göre en hafifinden en şiddetlisine doğru bir sıralamayla bahsetmiştir. Yani Ayette yenilmesi yasaklanan leş, kan, domuz ve Allah'tan başkası adına kesilen hayvanlar, haramlık dercesine göre en hafifinden en şiddetlisine doğru bir sıralamayla zikredilmiştir. Böylece islam, insanlar için birçok gayeyi gerçekleştirmeyi amaçlamıştır. Bunların başında din, can, akıl, nesil ve mal gibi beş temel unsurun muhafazası gelmektedir. Araştırmada ulaşılan diğer bir sonuçta şudur: Allah cc. Bu mucizevi ayetlerde beşeriyetin maslahatı adına Hz. peygamber döneminden kıyamete kadar ortaya çıkacak yeni durumlar karşısında kıyas yapabilmeleri için ince, dengeli ve sabit kurallar koymuştur

* Dr., Kuwait University, Department Tafsir and Hadith, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Khalidiya, KUWAIT
** Prof. Dr., Kuwait University, Department Tafsir and Hadith, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Khalidiya, KUWAIT kurtnurullah@hotmail.com
© 2018 Muş Alparslan Üniversitesi. TÜBİTAK ULAKBİM DergiPark ev sahipliğinde. Her hakkı saklıdır

المقدمة سر الترتيب والحكمة من التحريم في ضوء آية "الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله"

الملخص

لقد سن الإسلام القاعدة الفقهية في الأطعمة، فأحل الطيب النافع وحرم الخبيث الضار، وجاء ذكر كثير من الحيوانات في نصوص الشريعة الإسلامية، ووردت لها أوصاف جوهرية وتقسيمات متعددة، ومنها ما يحل أكله وما لا يحل، وجاء ذلك بأساليب متنوعة، منها ما يكون على سبيل الإمتنان به على البشر، وما يأتي التصريح بحله وجواز أكله، وأخبرت بنصوص أخرى عن حيوانات لا يحل أكلها، ومن هنا جاء هذا البحث ليبين الأطعمة الحيوانية المحرمة والمقصد الشرعي من التحريم وما العبرة من ترتيبها عند ذكرها في الآيةالكريمة. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، وقد توصل الباحثون إلى العديد من النتائج التي من أهمها أن الله سبحانه وتعالى حصر التحريم في هذه الفئات الأربعة، فإنها محرمة في كل ملة، لا تباح بحال إلا عند الضرورة، وبدأ بالأخف تحريما ثم بما هو أشد منه، فإن تحريم الميتة دون تحريم الدم، فإنه أخبث منها، ولحما لخنزير أخبث منها، وما أهل به لغير الله أخبث الأربعة. وكذلك أن الشريعة الإسلامية تهدف إلى تحقيق مقاصد عديدة في مقدمتها الحفاظ على الضروريات الخمس وهي: الدين – النفس- العقل- النسل - المال. وتوصلوا أيضا بأن هذه الآيات المعجزات وضعها الله سبحانه للبشرية جمعاء قانوناً ثابتاً وميزاناً دقيقاً يمكنهم من خلاله قياس كل المستجدات بعد زمن الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام وإلى قيام الساعة.

معلومات المقالة :

DOI:

تاريخ المادة:
وصول : 08/12/2018
تصحيح : 13/12/2018
قبول : 13/12/2018

الكلمات الرئيسية: الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله

نوع المقالة: المادة البحثية

المقدمة

الحمد لله الّذي أنزل القرآن على عبده ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه هذا القرآن ليبيّنه للناس بأمر ربه,فأزال معالم الوثنيّة والضلال، وأعلى منار التوحيد والإيمان وعلى آله وصحبه نجوم الهدى ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن من مقاصد هذا الدين الحنيف الحفاظ على الكليات الخمس، وهي حفظ الدين والنفس والنسل والعقل والمال، وجاء لكل واحد منها تشريعات وأحكام خاصة به. فنلاحظ أن الإسلام حافظ على النفس من خلال عدة أمور، منها الحفاظ على الصحةوحماية الإنسان من كل ما يسبب له الضرر والفساد في جسمه. ولهذا جاءت النصوص القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة مبينة ما يحل وما يحرم من الأطعمة والأشربة، ووضعت لذلك قاعدة عظيمة، وهي إباحة كل الطيبات وتحريم كل الخبائث، وصارت هذه القاعدة عامة في كل ما يؤكل أو يشرب، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ﴾[1]

وقال تعالى آمراً جميع البشر بأكل الطيبات على سبيل الإباحة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[2].

وقد حث الإسلام المحافظة على البدن من الأمراض والمخاطر، حيث طلب من المسلم أن يتخذ من التدابير ما يصون به نفسه وأهله ويجنبهم وإياه كل أسباب الأذى والهلاك في الدنيا والآخرة، قال تعالى ﴿وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[3] أي ولا تعرضوا أنفسكم للمخاطر والهلاك[4]، فالمحافظة على النفس من الأمراض والأضرار مبدأ إسلامي أصيل يدخل ضمن المقصد العام الذي وضعت الشريعة الإسلامية من أجله، وهو جلب المصالح للخلق ودرء المفاسد عنهم، ومن ذلك يحقق المسلم مصلحة كبرى، حيث يعيش سليما معافى من الأمراض والأسقام متمتعا بالصحة والعافية، لأداء رسالته والقيام بواجباته الدينيةوالدنيوية.

ومن خلال تلك المعاني السابقة تبرز أهمية دراسة هذا الموضوع الذي يعتبر من القضايا الهامة التي فشت وانتشرت في بلاد المسلمين قضية معرفة الفئات التى حرمها الله سبحانه وتعالى وحكمته من التحريم ولا شك أن لها أهميتها في حياة المسلمين، لكونها تتعلق بالغذاء، ولهذا نجد الإسلام قد أولى هذه القضية اهتماماً كبيراً، فوضع حدوداً وضوابط للأطعمة، فبين ما يحل منها وما يحرَم، بل وحذر المسلمين من تناول هذه المحرمات، لما لها من آثار سيئة ومخاطر بالغة على صحة وسلامة الإنسان . فالقرآن الكريم إنما جاء لا لخير

[1] الأعراف،الآية:157-
[2] البقرة،الآية:168-
[3] - البقرة ،الآية:195.
[4] - العيد بلالي،***الوقاية الصحية في السنة النبوية***، 2010-2011، ص:185.

المسلمين فحسب، بل هو خير لغير المسلمين أيضاً لو أخذوا بما فيه من توجيهات وأوامر ومناهج لحفظ البشرية وحمايتها من شرور لا يعلمها إلا الله تعالى.

ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على البحث النوعي بنوعيه: الاستقرائي والتحليلي ذلك النوع من البحوث الذي يصل إلى النتائج بطرق غير إحصائية أو كمية ويسعى إلى التبصر والفهم وينتج عنه نوعا من المعرفة تختلف عن البحث الكمي،ولقد سلكنا في هذه الدراسة على جمع المعلومات من مصادر متنوعة منها الكتب والمجلات العلمية والموسوعات والمؤتمرات والدوريات العلمية والبحوث على مواقع.وقد قسمنا هذا البحث إلى خمس محاور:

المحور الأول: سبب الترتتيب

المحورالثاني:الحكمة من التحريم

أولا: تحريم أكل الميتة

ثانيا:تحريم أكل الدم.

ثالثا: تحريم أكل لحم الخنزير

رابعا: تحريم أكل ما أهل لغير اللهبه.

المحور الأول:سبب الترتتيب:

إن الله سبحانه وتعالى حث عباده على إعمال عقولهم واستخراج ما في الكون من منافع، واستنباط علل الإباحة والمنع بالتدبر في الآيات القرآنية،.وهذا يتجلى في قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[5]

فأسلوب القرآن الكريم معجز، لا يستطيع أحد أن يحيط بكل مراميه ومقاصده، فاحتمل كثيراً من المعاني وكثيراً من الوجوه ومن هذا المنطلق حاول البحاث في هذه الدراسة أن يبينوا سبب الترتيب والحكمة من التحريم ولضيق الوقت بذلنا جهدنا للوصول إلى هذه الأسباب والحكم فما كان صوابا فمن أنفسنا وأن أخطأءنا فمنا ومن الشيطان.

فقد أورد القرآن الكريم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله في أربعة مواضع:

1. قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[6]
2. وقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[7]
3. وقوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[8]
4. وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[9]

كل آية بدأت بذكر الميتة ثم ثنَّت بالدم ثم ثلَّثت بلحم الخنزير ثم بعد هذه الأنواع الثلاث يأتي ذكر ما أهل لغير الله به، ويتبين لنا من استقراء هذه الآيات أن في هذا الترتيب حكمة بالغة، ولطيفة من لطائف النص القرآني الدافع إلى التأمل والتفكير، فالأنواع الثلاث المذكورة يقوم بها الاعجاز التشريعي قياماً ملموساً محسوساً بلا منازع لعلل التحريم وأسبابه وما يترتب على مخالفة هذا التحريم من

[5] -الرعد، الآية:3.
[6] -البقرة،الآية:173
[7] -المائدة،الآية:3
[8] - الأنعام،الآية:145
[9] - النحل،الآية:115

أضرار شديدة الخطر، على نحو ما سوف نتناوله تفصيلاً في المحاور القادمة.ولقد علق ابن القيم في كتابه أحكام أهل الذمة على سر ترتيب هذه الآية الكريمة في قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾. فقال: إن الله سبحانه وتعالى حصر التحريم في هذه الأربعة فإنها محرمة في كل ملة، لا تباح بحال إلا عند الضرورة، وبدأ بالأخف تحريما ثم بما هو أشد منه، فإن تحريم الميتة دون تحريم الدم، فإنه أخبث منها، ولحم الخنزير أخبث منها، وما أهل به لغير الله أخبث الأربعة[10]

وللخبائث تعريفات عديدة عند علمائنا الأجلاء، وهذه التعريفات تصب في وعاء واحد مع اختلافها في طريقة الصياغة، ومن هذه التعريفات:الخبائث:" الأمور المستكرهة التي تنفر منها الطبائع السليمة، أو ما فيه ضرر واضح

للبدن كالخنزير والميتة والدم ".[11]

والخبيث: " ما تستقذره الطبائع السليمة ذوقا كالميتة والدم المسفوح، أو تصد عنه العقول الراجحة لضرره في البدن كالخنزير الذي تتولد من أكله الدودة الوحيدة، أو لضرره في الدين كالذي يذبح للتقرب لغير الله تعالى.[12]

ومن كلام ابن القيم ومن هذه التعريفات نستنبط إن الله سبحانه وتعالى قد ذكر هذه الفئات الأربعة وذكرها بهذا الترتيب لعلة واضحة وهي جميعها تشترك وتتصف بالخبث، ولكن تختلف في درجة خبثها فأشدها ماأهل لغير الله لان ضررها يتعلق بالدين، وبعدها تأتي الفئات الثلاث الأخرى في المرتبة الأدنى حسب ما تسببه كل منها من ضرر لبدن الإنسان.

ونجد كذلك أن الآيات بدأت باستئناف بياني " إنما " وجاء هذا الأستئناف مبيّناً المحرماتِ وهي أضداد الطيبات، لتُعرف الطيبات بطريق المضادة المستفادة من صيغة الحصر، وإنما سُلك طريق بيان ضد الطيبات للاختصار. يقول صاحب كتاب السراج المنير [13]، فمن أنكر حصر التحريم في هذه الأربعة إلا ما خصه الإجماع والدلائل العقلية القاطعة كان في محل أن يخشى عليه، لأنّ هذه السورة دلت على أن حصر المحرمات في هذه الأربعة كان مشروعاً ثابتاً في أوّل زمان مكة وآخره، وأول زمان المدينة وأنه تعالى أعاد هذا البيان في هذه السور الأربعة قطعاً للأعذار وإزالة للشبهة. ولما حصر تعالى المحرمات في هذه الأربع بالغ في تأكيد ذلك الحصر وبين زيف طريقة الكفار في الزيادة على هذه الأربعة تارة وفي النقصان عنها أخرى، فقد زادوا في المحرمات وزادوا أيضاً في المحللات لأنهم حللوا الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فبيّن تعالى أنّ المحرمات هي هذه الأربعة وبين أن الأشياء التي يقولون هذا حلال وهذا حرام كذب وافتراء على الله تعالى. ولكي يتضح المعنى أكثر فقد حاولنا التطرق الى توضيح هذه الألفاظ والحكمة من تحريمها فيمايلي.

المحورالثاني: الحكمة من التحريم

فلا ريب في أن الله تعالى لايحرم شيئا إلا لحكمة، ولاتقتصر هذه الحكمة على الضرر المادي الذي يصيب الإنسان في دنياه، فوراء ذلك حكم لا يحيط بها علما إلا الله سبحانه وتعالى.فالتحريم يجمع الأمرين: بغض الله تعالى للمحرمات، ودرء المفاسد في العاجل أو الآجل،وتكميل المصالح فيهما.

أولا: تحريم أكل الميتة

تعتبر الميتة أولى الخبائث التي حرمها الله سبحانه وتعالى في سورة المائدة[14]، فالميتة هي الحيوانات التي فارقت الحياة دون أن تذبح ومثل هذه الحيوانات قد تكون ما تتبسب بوباء أو تقدم السن أو تسمم أو اختناق أو السقوط من المرتفعات وغيرها.

---

[10] - ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ،**أحكام أهل الذمة**، تحقيق: يوسف بن أحمد البكري - شاكر بن توفيق العاروري رمادى للنشر - الدمام ،الطبعة: الأولى، 1418 - 1997،ج1: ص:521.

[11] - الصابوني، محمدعلي،**روائع البيان تفسيرآيات الأحكام**،حسن عباس الشربتلي، مكتبةالغزالي - دمشق،مؤسسة مناهل العرفان – بيروت الطبعة: الثالثة، 1400 هـ - 1980 م،ص:156.

[12] - رضا ،محمدرشيدبنعلي،**تفسيرالقرآن الحكيم (تفسيرالمنار)** ،الهيئةالمصريةالعامةللكتاب،1990 م،ج9:ص:197.

[13] - الشافعي، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة،1285 هـ،ج2:ص:267.

[14] -(إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ)

يقول الشيخ السعدي في تفسير هذه الآية: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾، وهي: ما مات بغير تذكية شرعية، لأن الميتة خبيثة مضرة، لرداءتها في نفسها، ولأن الأغلب، أن تكون عن مرض، فيكون زيادة ضرر واستثنى الشارع من هذا العموم، ميتة الجراد، وسمك البحر، فإنه حلال طيب.[15]

لقد اتفق الفقهاء الأربعة على أن ميتة الحيوان البري نجسة،وسبب القول بنجاستها وجود الدم المسفوح بداخلها. ولذلك فالنجاسة ليست لذات الموت لأنها لو كانت لذاته لما جاز أكل السمك والجراد لكونهما ميتتين كما وصفهما النبي " أحلت لكم ميتتان ودمان، فأما الميتتان، فالحوت والجراد إنما تكمن النجاسة لما فيها من الدم. إذن، فإن كلمة "الميتة" ليست على عمومها في التحريم بالنسبة للمسلمين إنما هي مخصوصة بالدم الجاري.

ومن حكمة تحريم الميتة ما يلي:[16]

1. إن الميتة من الأمور المخالفة للفطرة السليمة لقذارتها، بل إن في أكلها إهانة للكرامة الإنسانية.
2. إن الحيوان الذي يموت حتف أنفه غالبا ما يكون سبب موته علة مزمنة أو طارئة أو أكل نبات سام وهذه الأمور تضر بالإنسان وتسبب له المتاعب.
3. إن تحريم الميتة من كمال رحمة الله تعالى بالحيوان، لأن تحريمها يتيح الفرصة للحيوانات والطيور أن تتغذى على هذا الحيوان الميت.
4. تحريم الميتة فيه دعوة للإنسان أن يهتم بالحيوان ويرفق به ويعالجه ولا يدع الأمراض تتناهشه فتقتله،وقد يتساءل بعضهم قائلاً: إن هذه الحكم غير دقيقة لأن الله تعالى أباح لنا أكل السمك والجراد ميتاً فلو كان هذا الكلام دقيقاً لما أبيح لنا أكل السمك والجراد ميتتين.
5. وأما حكمة التحريم من الناحية العلمية فقد تحقق ضررها وظهر خطرها على حياة الإنسان، وذلك لأن احتباس دم الميتة في عروقها المتشعبة ضمن أنسجتها ييسر للجراثيم التي تعيش متطفلة على الحيوان، في الفتحات الطبيعية والأمعاء والجلد، أن تنتشر بسرعة وسط اللحم من خلال السائل الزلالي في الأوعية والعروق، وتتكاثر بسرعة وينتج عنها مركبات كريهة الرائحة سامة التأثير، كما قد يموت الحيوان بسبب مرض معين فتنتقل جرثومة المرض إلى الإنسان فتؤذيه وقد تهلكه، كما في مرض السل والجمرة الخبيثة وجراثيم السلمونيلا وداء الكلب[17].

إن الجراثيم تنفذ إلى الميتة من الأمعاء والجلد والفتحات الطبيعية لكن الأمعاء هي المنفذ الأكبر لأنها مفعمة بالجراثيم، لكنها أثناء الحياة تكون عرضة للبلعمة ولفعل الخمائر التي تحلها، أما بعد موت الحيوان فإنها تنمو وتحل خمائرها الأنسجة وتدخل جدار الأمعاء ومنها تنفذ إلى الأوعية الدموية واللمفاوية. أما الفم والأنف والعينان والشرج فتصل إليها الجراثيم عن طريق الهواء أو الحشرات والتي تضع بويضاتها عليها. أما الجلد فلا تدخل الجراثيم عبره إلا إذا كان متهتكاً كما في المتردية والنطيحة وما شابهها.وإن احتباس دم الميتة، كما ينقص من طيب اللحم ويفسد مذاقه فإنه يساعد على انتشار الجراثيم وتكاثرها فيه.[18]

وكلما طالت المدة بعد هلاك الحيوان كان التعرض للضرر أشد عند أكل الميتة لأن تبدل لحمها وفساده وتفسخه يكون أعظم، إذ أنه بعد 3-4 ساعة من الموت يحدث ما يسمى بالصمل الجيفي (التيبس الرمي) حيث تتصلب العضلات لتكون أحماض فيها كحمض الفسفور واللبن والفورميك ثم تعود القلوية للعضلات فيزول التيبس وذلك بتأثير التعفنات الناتجة عن التكاثر الجرثومي العفني التي تغزو الجثة بكاملها.[19]

قام موقع الإعجاز بعقد حوار علمي مع الدكتور هونوفر لارسن أستاذ قسم البكتريا في مستشفي غيس هوسبيتال– المستشفى الرسمي – أكبر مستشفيات كوبنهاجن . ودار اللقاء بطرح مجموعة من الأسئلة ومن أهمها ماهي فائدة أكل لحم الميتة، وهل هناك خطورة في ميتة لحم الحيوان الذي يموت خنقا أو أن يموت من أثر التناطح وهل طريقة الذبح الحيوان بقطع أوردته ليشعر بالألم لها فوائد صحية؟

---

[15] شحاتة ،محمد صقر ،**الاختلاط بين الرجال والنساء**، دار اليسر الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 ص:85

[16] - القرضاوي،**الحلال والحرام في الإسلام**،ص: 46

[17] -ابن المقصد العبدلي،**الوقاية من كل داء**،دار الكتاب والسنة،الطبعة الثانية،1435ه-2015م،ص:238.

[18] مستشفى الملك فهد بالمدينة المنورة ،**مقالة بعنوان أسباب تحريم هذه الخبائث**. الجزءالأول.. http://www.kfhrad.com/public/Articals/index/secid/37/artid/0000000264

[19] - مستشفى الملك فهد بالمدينة المنورة، المرجع السابق.

لقد أجاب الدكتور إن أكل لحم الميتة هي مستودع للجراثيم، ومستودع للأمراض الفتاكة، والقوانين في أوربا تحرم أكل الميتة. وقال لقد اكتشفنا مؤخرا أن هناك علاقة بين الأمراض التي يحملها هذا الحيوان الذي يموت مختنقا وبين صحة الإنسان، وأما الموت بالتناطح فقال الموت بهذه الطريقة يشابه الذي يموت ضربا ولكنة أخطر،ففي الغالب أن الحيوان عندما ينطح بقرنه تتم عملية النطح في منطقة البطن، وبالأخص في الأمعاء،فيدخل القرن ملوثا بالجراثيم إلى الدماء في أمعاء الحيوان الآخر، وتجري الدماء في جسمه، ثم يموت تبعا لذلك ويشكل تناول لحم الحيوان في هذه الحالة خطرا محققا على صحة الإنسان.[20]

وفي تحريم الميتة حكمة عظيمة أيضا، لما يترتب على أكلها من أضرار، إذ يسبب أكلها مرض الجمرة الخبيثة الظاهرة، وهي قرحة جلدية مزمنة على الوجه أو اليدين، والجمرة الخبيثة الرئوية، والجمرة الخبيثة المعوية، وكذلك قد يسبب تناولها تسمماً غذائياً، وعسراً في الهضم، كما أن من أضرارها الإصابة بالتهاب الكبد الوبائي، وظهور أكياس مائية في الدماغ، والكبد، والرئتين، وغير ذلك.[21]

ثانيا تحريم الدم:

إن للدم وظائف عديدة في جسم الحيوان، فهو الوسط الذي تنتقل خلاله المواد الغذائية والفيتامينات والهرمونات والأكسجين والمواد الضرورية الأخرى، إلى أنحاء الجسم المختلفة . والدم أيضا هو الوسط الذي يحمل الإفرازات الضارة والسموم والمواد التي يريد الجسم أن يتخلص منها.

فالدم الذي حرمها الله فالآيات السابقة ويقصد به الدم الجاري الذي يسيل،[22]وهو نجس بالإجماع، ونجاسته مغلظة، أما غير المسفوح وهو الذي يبقى داخل الذبيحة، فهو طاهر؛ لصعوبة التحرز منه.[23].

ومن الحكمة الظاهرة في تحريم الدم:

1. الدم المسفوح مستقذر يعافه الطبع الإنساني السليم.
2. لمنع إيذاء الحيوان والاعتداء عليه وتعذيبه حيث إن أهل الجاهلية إذا جاع أحدهم كان يأخذ شيئا حاداً فيجرح الحيوان ويجمع دمه فيشربه.[24]
3. وتظهر الحكمة من التحريم أيضا في أنه يحمل سموم الجسم وفضلاته، ويؤدي ذلك إلى رفع البولينا في الدم لتنذر بحدوث فشل كلوي، كما أن شرب الدم يسبب إلى عسر في الهضم، ولا تتحمله المعدة، كما يحتوي على مواد تدعى (إنتيجينات)، والتي يتفاعل معها الجسم فيكوّن أجساماً مضادة، ممَّا قد يسبب حساسية تنتج من تفاعل (الإنتيجينات) مع هذه الأجسام، كما أنه قد ينقل التهاب الكبد الوبائي، وبشكل عام يعتبر الدم وسطاً صالحاً لنمو شتى أنواع الجراثيم الضارة بالإنسان.[25]

يقول الدكتور الدقر: أن الدم يحمل سموماً و فضلات كثيرة ومركبات ضارة، وذلك لأن إحدى وظائفه الهامة هي نقل نواتج استقلاب الغذاء في الخلايا من فضلات وسموم ليصار إلى طرحها وأهم هذه المواد هي البولة وحمض البول والكرياتنين وغاز الفحم، كما يحمل الدم بعض السموم التي ينقلها من الأمعاء إلى الكبد ليصار إلى تعديلها. وعند تناول كمية كبيرة من الدم فإن هذه المركبات تمتص ويرتفع مقدارها في الجسم، إضافة إلى المركبات التي يمكن أن تنتج عن هضم الدم نفسه مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة البولة في الدم والتي يمكن أن تؤدي إلى اعتلال دماغي ينتهي بالسبات وهذه الحالة تشبه مرضياً ما يحدث في حالة النزف الهضمي العلوي ويلجأ عادة هنا إلى امتصاص الدم المتراكم في المعدة والأمعاء لتخليص البدن منه ووقايته من حدوث الإصابة الدماغية .وهكذا فإن الدم

---

[20] -الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة رابطة العلم الاسلامي ،مقالة بعنوان **ذبح الحيوان قبل موته**
https://www.eajaz.org/index.php/Scientific-Miracles/Humanities-and-legislative-governance/679-Animal-slaughter-before-his-death

[21] - الخطيب، هشام، ***الوجيز في الطب***، عمان، دار الأرقم، 1405ه/1985م، ص255-227.

[22] - القرطبي،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،دار الكتب المصرية - القاهرةالثانية، 1384هـ - 1964 م،ج7:ص:123.

[23] -العثيمين،محمد بن صالح بن محمد،**تفسيرالفاتحة والبقرة**،دار ابن الجوزي، المملكةالعربية السعودية،الطبعة: الأولى، 1423 هـ،ج2:ص:250.
- الراجحي ،عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن ،شرح جامع الترمذي مصدرالكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكةالإسلامية
http://www.islamweb.net

[24] - القرضاوي: **الحلال والحرام في الإسلام**،ص: 45

[25] - الخطيب، ***المرجع السابق***، ص222-223.

يحتوي على فضلات سامة مستقذرة ولو أخذ من حيوان سليم علاوة على احتوائه على عوامل مرضية وجرثومية فيما لو أخذ من حيوان مريض بالأصل[26].

ومن المتفق عليه طبياً أن الدم أصلح الأوساط لنمو شتى أنواع الجراثيم ولتكاثرها فهو أفضل غذاء لهذه الكائنات وأفضل تربة لنموها وتستعمله المخابر لتحضير المزارع الجرثومية. وقد نتساءل: ألا يحتوي الدم على الكريات البيض التي تقوم ببلعمة الجراثيم والتهامها؟هذا صحيح عندما يكون الدم جارياً ضمن أوعيته في الجسم الحي، لكنه يفقد خاصته الدفاعية هذه عندما يبتعد عن الجسم الحي والذي تحفظه أثناء الحياة وتمنع عنه التلوث الجرثومي السريع الذي يجعله مصدراً للعدوى[27] .

وهكذا فإن علماء الصحة لم يعتبروا الدم بشكل من الأشكال في تعداد الأغذية الصالحة للبشر، وإن احتواءه على السموم وفضلات الاستقلاب المؤذية للدماغ، وعلى كونه وسطاً مناسباً لنمو الجراثيم، يعرضه بسرعة للتفسخ ويجعله ضاراً مؤذياً، كل هذا يفسر الحكمة الإلهية من تحريمه. هذا بالنسبة للدم المسفوح، أما المتبقي في العروق واللحم فهو زهيد لاضرر منه ومعفو عنه لئلا يقع الناس في الحرج.

ثالثا لحم الخنزير:

ترد كلمة "الخنزير" فى القرآن الكريم أربع مرات بالمفرد ومرة واحدة بالجمع،والآيات الأربع التى تتحدث عن الخنزير بصيغة المفرد تمثل تحريما قاطعا لأكل لحم الخنزير، والآية التى ترد فيها هذه الكلمة بصيغة الجمع تتضمن لعنة صارمة من الله عزو جل ضد الضالين من اليهود.[28]

فالتعليل العام الذي ورد في تحريم المحرمات من المآكل والمشارب ونحوهما يرشد إلى حكمة التحريم في الخنـزير، وذلك التعليل العام هو قول الله تعالى: ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾[29]، فهذا يشمل بعمومه تعليل تحريم لحم الخنزير، ويفيد أنه معدود في نظر الشريعة الإسلامية من جملة الخبائث. والخبائث وقد سبق تعريفها.

وقد خص الله سبحانه وتعالى ذكر اللحم من الخنزير في الأية ليدل على تحريم عينه ذُكِّيَ أو لم يذك، وليعم الشحم والغضاريف، وقد أجمعت الأمة على تحريم لحمه.[30]

وفسر الرازي الآية فقال: أراد الخنزير بجميع أجزائه، ولكنه خص اللحم لأنه المقصود بالأكل.[31]

الحكمة من تحريم لحم الخنزير:

1. لأنه نجس في حياته بصفاته الذميمة، وهي وإن زالت بالموت، فهو منجَّس ولم يقبل التطهير، لأنه لما كان نجساً حال الحياة والموت، أشبه النجس بالذات، فكأنه زيد تنجيسه بالموت، وإنما ذكر اللحم إشارة إلى أنه وإن لم يكن موصوفاً في الحياة بالصفات المنجسة لروحه، كان متنجساً بنجاسة روحه، ثمّ بزوال روحه.[32].
2. لقذارته ولضرره، كما أثبت الطبّ الحديث، فمن لحمه تتكوَّن الديدان الشريطية، كالدودة الوحيدة، وسريان ذلك إليه من أكله للعذرة. كذلك منه يولد دودة أخرى يُسمّيها الأطباء الشعرة الحلزونيّة، وهي تسري إليه من أكل الفئران الميتة ولحمه كذلك عسير الهضم فتعليل آية الأنعام يشمل الأمرين معاً: "القذارة والضرر".
3. أثبتت الدراسات العلمية أن الإنسان عندما يتناول دهون الحيوانات آكلة العشب فإنها تستحلب في أمعائه وتمتص، وتتحول في جسمه إلى دهون إنسانية، أما عندما يأكل دهون الحيوانات آكلة اللحوم أو الخنزير فإن استحلابها يكون عسيرا في

---

[26] الدقر،مقالة **تحريم الدم بين الطب والإسلام**، أبريل،https://draldaker.wordpress.com/2013/04/28-

[27] موقع مستشفى الملك فهد بالمدينة المنورة، **أسباب تحريم هذه الخبائث**،http://www.kfhrad.com/public/Articals/index/secid/37/artid/0000000265/page/1
زينب,عبدالعزيز, الخنزير فى الإسلام:تحريم ، و لعنة (2/1)28 - https://saaid.net/daeyat/zainab/123.htm,

[29] - سورة الأعراف, الأية:157.

[30] المحاربي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**،محقق: عبد السلام عبد الشافي محمد ،دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ ،ص:240.

[31] - الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن ،**مفاتيح الغيب** ،دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الثالثة - 1420 هـ ،ج2:ص:192.

[32] - القاسمي ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، **محاسن التأويل** ، المحقق: محمد باسل عيون السو، د دار الكتب العلميه - بيروت- 1418 ه، - ج4:ص:19

أمعائه، وإن جزيئات الجليسريدات الثلاثية لدهن الخنزير تمتص كما هي دون أن تتحول وتترسب في أنسجة الإنسان كدهون حيوانية أو خنزيرية.[33]

4. الخنزير ينقل إلى الإنسان كثيراً من الكائنات الدقيقة الخطرة حيث يصاب الخنزير بعدد كبير من الأمراض الوبائية لا تقل عن (450) مرض ويقوم بدور الوسيط لنقل أكثر من (75) مرضاً وبائياً للإنسان غير الأمراض العادية الأخرى التي يسببها أكل لحمه، مثل تليف الكبد وعسر الهضم والحساسية الغذائية وتصلب الشرايين وتساقط شعر الرأس وضعف الذاكرة والعقم، وتنشيطه لمرض الربو والروماتيزم وكثرة الأكياس الدهنية.وقد أثبت العلم الحديث أن الخنزير ينقل بمفرده(27) مرضاً إلى الإنسان وتشاركه بعض الحيوانات في بقية الأمراض على أنه يقوم بدور المخزن والمصدر الأساسي لهذه الأمراض في نقلها إلى الإنسان مباشرة بنقلها إلى الحيوانات القابلة للعدوى، ثم منها إلى الإنسان.وينتقل أكثر من (16) مرضاً من الخنزير ينقل إلى الإنسان عن طريق تناول لحمه ومنتجاته.[34]

وأخيرا من أبحاث المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بتركيا [35]قررت الأضرار البالغة لأكل لحم الخنزير، وهذا ما تكفل الإسلام بالتنبيه عنه، حينما حرم أكل الخنزير، تاركاً للعلم عبر القرون أن يؤكد ويثبت صدق رؤية الإسلام وأسبقيته.

وقد تحققت نجاسة لحم الخنزير كما تحقق الضرر من أكل لحمه في المؤتمر وهذه بعض نتائجها

1. أن الخنزير حيوان سبعي له أنياب يأكل الجيف والفئران ولو سمحت له الفرصة لأكل الأطفال لأكلها وهذا عكس الأنعام تماما فهى بدون أنياب ولا تتغذى إلا على العشب والكلأ فقط.
2. أن عدم وجود انزيمىXanthin oxidase &Uricaseفى بلازما الخنزير وقلة وجوده فى الكليتين يجعله يحتفظ بكمية كبيرة من حمض البوليك فى أنسجته فالخنزير يتخلص من 2% فقط من هذا الحمض والباقى يختزن فى جسده وهذا عكس الأنعام فهى تتخلص من حمض البوليك بكميات كبيرة لوجودXanthinoxidaseفى بلازما الأبقار وهو يقوم بتكسير حمض البوليك إلى آلنتوين والذى يفرز فى بول الأبقار بكميات عالية جدا وبالتالى تتخلص الأبقار منه عن طريق البول وينقى الدم منه وبالتالى اللحم فيكون لحم الأبقار طاهرا طيبا . كما يوجد فى بلازما الأغنام انزيم اليوريكاز (Uricase) والذى يقوم بتكسير حمض البوليك وتتخلص الأغنام منه عن طريق الكليتين مما يجعل لحم الأغنام أيضا طاهرا طيبا.
3. أن كثرة وجود حمض البوليك فى دم ولحم الخنزير دليل على نجاسته ولهذا وصفه ربنا عز وجل بأنه رجس.
4. أن كمية انزيم اليوريكاز فى كلى الأبقار حوالى ستة أضعاف الموجود فى كلى الخنازير.
5. أن الخنزير بطبعه الخبيث يأكل روثه المختلط ببوله وما به أيضا من حمض البوليك يجعل تراكم هذا الحمض فى لحمه بكميات كبيرة تضر بصحة الإنسان وهذا يدل على نجاسة لحمه كما بين ربنا عز وجل فى علة التحريم للحم الخنزير وهى أنه رجس وهذا من الإعجاز العلمى لهذه الآية ولتحريم لحم الخنزير.
6. أن الخنزير يحتوى على 50% من لحمه دهنيات وأن هذه الدهنيات منها 38% دهون مشبعة تراى جلسريد ولا يستطيع الإنسان هضمها بينما الأبقار مثلاً تحتوى على 6% فقط من الدهون وهى سهلة الهضم وأما الأغنام فتحتوي على 17% دهون أيضا سهلة الهضم وهذا يدل أيضا على الضرر المحقق من تناول لحم لخنزير.
7. أن الخنزير يحتوى على كميات عالية من هرمونات النمو وهى تسبب ستة أنواع من السرطانات بينما تفتقر الأنعام إلى هذه الهرمونات مقارنة بالخنزير وهذا أيضا ضررا آخر محققا من تناول لحم الخنزير وعلة ذاتية على التحريم.
8. أن لحم الخنزير يحتوى على كميات كبيرة من الكبريت على عكس الأنعام وهذه علة أخرى ذاتية لتحريم لحم الخنزير.
9. أن لحم الخنزير يحتوى على كميات كبيرة من الهستامين والإميدازول المسبب للحساسية واكزيما الجلد لمن يأكله بينما لحم الأنعام لا تحتوى على هذا الهرمون.
10. وأن نسبة الكوليسترول فى لحم الخنزير خمسة عشر ضعفاً لما فى البقر، ولهذه الحقيقة أهمية خطيرة لأن هذه الدهنيات تزيد مادة الكوليسترول فى دم الإنسان،وهذه المادة عندما تزيد عن المعدل الطبيعى تترسب فى الشرايين، ولاسيما شرايين القلب، وتسبب تصلب الشرايين وارتفاع الضغط، وهو السبب الرئيسى فى معظم حالات الذبحة القلبية " وهذه أضرار شديدة بصحة الإنسان.
11. وتعتبر هذه الأضرار علل ذاتية للتحريم ويبقى الحكم ببقاء العلة ويكون الخنزير محرما على التأبيد إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

[33] الأكاديمية الإسلامية المفتوحة، مقالة لحم الخنزير- http://islamacademy.net/media.php?Item_Id=8406&parentid=1581
[34] الحولي، **المرجع السابق**،ص:10.
[35] مدبولي، حنفي محمود، ***الأعجاز العلمي في تحريم لحم الخنزير***، أبحاث المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، تركيا، 1432هـ - 2011م،

من خلال نتائج هذا البحث يتضح بيان الحكمة من تحريم لحم الخنزير[36] حيث إن كل هذه الأضرار الموجودة فى لحم ودهن ودم الخنزير تجعل الخنزير محرما لذاته وليس لعلل عارضة أو مكتسبة وهذا الذى بينه ربنا عز وجل من قوله ﴿فإنه رجس﴾ أي نجس، ضار ومؤذ ونتن .

رابعا ما أُهِلَّ لغير الله به:

يؤكد ربنا تبارك وتعالى في هذه الاية الكريمة أهمية ذكر اسم الله على الذبيحة من ذبائح المسلمين وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾[37]بل أنَّ ربنا تبارك وتعالى أكد في كثير من الآيات هذه الأهمية , وقد حرم أكل ما أهل لغير الله الذي لم يذكر اسم الله عليه ﴿وَلاتَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾.

فأصل الإهلال: رفع الصوت، يقال: أهل بكذا إذا رفع صوته

فما ذبح وذكر عليه اسم غير الله تعالى فهو حرام، لأنَّ الله تعالى أوجب أن تذبح مخلوقاته على اسمه، فمن عدل بها عن ذلك، وذكر عليها اسم غيره من صنم أو طاغوت، أو غير ذلك من سائر المخلوقات، فإنها حرام بالإجماع، وعلَّة التحريم هنا روحية، حيث إنها توجه إلى غير الله، وهذا ينافي صحة التصور، وسلامة القلب، وطهارة الروح، فهو ملحق بالنجاسة المادية، والقذارة الحقيقية، وهو ألصق بالعقيدة من سائر المحرمات قبله. وقد حرص الإسلام في كل توجيهاته على أن يكون التوجه لله وحده لا شريك له[38].

إذاً فهو عبادة لغير الله تعالى، والأكل منه مشاركة لأهله، ومشايعة لهم عليه، وهو مما يجب إنكاره لا إقراره بل لابد من مقاومته وتطهير البلاد منه حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله وحده.

الحكمة من تحريم ما أهل لغير الله تعالى:

لعل الحكمة هنا تختلف عن سابقاتها وذلك، لأن الحكم السابقة معظمها حكم مادية تسبب الأضرار للإنسان أما الحكمة من تحريم ما أهل لغير الله به ومعنى (أهل لغير الله به) أي ماذكر اسم غير الله تعالى عليه، فالحكمة هنا دينية محضة وتشمل عدة أمور.

1. حماية عقيدة التوحيد، ومحاربة الأصنام والوثنية التي كانت تعبد من دون الله تعالى[39].
2. إن الله تعالى سخر للإنسان كل ما في الأرض؛ ليتمتع به، ويأكل منه فأحل له الطيبات،وحرم عليه الخبائث، وذلل له الحيوان وأباح له أن يزهق نفسه لمصلحة بشرط أن يذكر اسم الله تعالى عليه، لأن ذكر اسم الله عليه بمثابة إعلان أن هذا العمل " ذبح الحيوان " هو برضاء من الله،وعند ذكر اسم غير اسم الله تعالى يستحق أن يحرم الإنسان من الإذن الرباني.[40]
3. قال .أ.د.زغلول النجار:[41] (وفي بحث منهجي مختبري أثبته من كبار علماء الطب والطب البيطري والصيدلة والعلوم في الجامعات السورية, أن التسمية والتكبير عند ذبح الحيوان تعمل عملية تعقيم كامل لبدنه وتطهيره من الدماء والجراثيم , وبعكس الذبائح التي لا يذكر اسم الله عليها.

ونقل أيضا أن الأخ الدكتور خالد حلاوة المتحدث باسم فريق البحث ذكر أن التجارب المختبرية المتكررة على مدى ثلاث سنوات أثبت مجهريا أن نسيج اللحم المذبوح بدون تسمية وتكبير كان محتقناً بشيء من بقايا الدم ومصابا بمستعمرات عدد من الجراثيم مثل المكورات العنقودية والعقدية والعصيات القالونية وغيرها , بينما جاء اللحم المسمى عليه (بإسما لله , الله اكبر) زكيا طاهرا خاليا تماماً من الدماء والجراثيم .

وذكر أيضا أن الدكتور فؤاد نعمه الأستاذ بكلية الطب البيطري بجامعة دمشق فسر بأنه لوحظ شدة اختلاج الأعضاء وعضلات الحيوان الذي يذكر عليه اسم الله عند ذبحه, وأنَّ شدة الاختلاج هي هذه التي تقوم باعتصار معظم دم الذبيحة, وبذلك تطهر وتزكو, بينما لا

---

[36] - حرم الله عز وجل لحم الخنزير وذلك من قول الله تعالى:(قُلْ لا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (الأنعام:145). وبين ربنا عز وجل وهو العليم الخبير أن العلة فى تحريم لحم الخنزير هى (إنه رجس) أى نجس ، ضار ومؤذ ونتن وهذه علة ذاتية قائمة لا تنفك عن لحم الخنزير أبدا. وهذا يبين أن العلة فى التحريم ليست عارضة أو مكتسبة. والعلة العارضة كأكله القاذورات والقمامة وهذا يحدث فى بعض البلدان دون غيرها لأن الغرب يطعمون الخنازير أعلافا طيبة ويربونها فى حظائر نظيفة مغلقة ومكيفة وهنالك تنتفى هذه العلة العارضة. كما أن العلة أيضا ليست مكتسبة تزول بزوال سببها كإصابته ببعض الأمراض الطفيلية والبكتيرية والفيروسية لأن كل هذه الأمراض مكتسبة ومن الممكن السيطرة عليها إما بالعلاج بالمضادات الحيوية ضد مسببات هذه الأمراض أو باستخدام اللقاحات وهى الآن شائعة وتستخدم على نطاق واسع وبذلك تنتفى هذه العلل المكتسبة. وبانتفاء العلة العارضة أو العلة المكتسبة ينتفى الحكم وهذا تكذيب لكتاب الله تعالى الذى يتلى إلى أن تقوم الساعة. وبذلك تبقى العلة الذاتية التى لا تنفك عن لحم الخنزير فى كونه نجساً وضاراً ومؤذياً لمن يأكله هي الأصل فى بقاء الحكم الشرعي

[37] - الأنعام:الآية:118

[38] - سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي ،في ظلال القرآن ،دار الشروق - بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - 1412 هـ ص:157.

[39] - القرضاوي،يوسف الحلال والحرام في الإسلام ،مكتبة وهبه – القاهرة ،الطبعة الثانية والعشرون ،1418-1997،ص:45:46.

[40] - القرضاوي، المرجع السابق.

[41] -, ا.د. زغلول النجار،من آيات الإعجازالعلمي الحيوان في القران، دارالمعرفة , ص364- 365.

يحدث ذلك في حالات عدم التسمية والتكبير وإن كانت التذكية بمعنى إراقة الدم المسفوح تخلص بدن الحيوان من معظم هذا السائل القابل للتعفن ومن معظم ما به من جراثيم[42].

إذن فهذه حكمة الله سبحانه في تذكية الحيوان وتحريم المهل لغير الله, فهذه شهادة قاطعة على أن القرآن من عند الله وأنه يفوق كلما توصل إليه العلم الحديث.

ونخلص أنه قد كتب البعض مقالات أخرى قيمة، ودراسات ممتعة، عن أسباب التحريم من وجهة النظر الشرعية والطبية،[43] فأكدوا أن الله عز وجل طيب لا يقبل إلا الطيب، ولا يرتضي لعباده المؤمنين إلا الطيب من المآكل والمشارب، لذلك فإنه سبحانه قد أحل لهم الطيبات من هذه المآكل والمشارب وحرم عليهم الخبيث منها، فلم يأذن لهم بأكل الميتة ولا الدم المسفوح ولا الخنزير، لأن هذه كلها تحمل نجاسة عينية، كما حرم عليهم أكل ما أهل به لغيره سبحانه لأنها تحمل نجاسة معنوية، أما من اضطر إلى أكل شيء من هذه المحرمات فإن له ذلك على قدر الحاجة والإبقاء على حياته ولا يزيد على ذلك.

الخاتمة

ومن هذا الترتيب ومن حكمة التحريم في الآيات المذكورة نتيقن إن الله عز وجل وهو العليم الخبير فقد حصر المحرمات في هذه الأربعة سورتان مكيتان وسورتان مدنيتان لتحقيق مقاصد عديدة في مقدمتها الحفاظ على الضروريات منها حفظ النفس. ذلك بأن الله تعالى حرم كل ماهو خبيث وضار نظرا لخطورته على حياة الانسان كالميتة والدم ولحم الخنزير.وحفظ الدين: فقد حرم الاسلام أكل ماذبح لغير الله أو ذكر عليه اسم غير الله، وعلة التحريم دينية محضة لحماية التوحيد ومحاربة الشرك والحفاظ على الدين خالصا لوجه الله تعالى.

النتائج:

أولا:أن ترتيب هذه السور بهذه الصيغة تتجلى في معجزة بيانية تشريعية جلية، وهو إن الأصل في علل الأوامر والنواهي هو النصوص الشرعية.

ثانيا: أن المقصود بالتحريم في الدم هو نجاسته، وفي الميتة هو حبس الدم في اللحم، والبدء في تحللها أو تعفنهما معاً، وجاءت الاكتشافات العلمية الحديثة لتؤكد الأضرار الوبيلة المترتبة على تناول هذه المحرمات ليتجدد بذلك وجه الإعجاز في هذه الرسالة الإلهية التي جاء بها محمد ﷺ.

ثالثا: وبهذه الآيات المعجزات وضع الله سبحانه للبشرية جمعاء قانوناً ثابتاً وميزاناً دقيقاً يمكنهم من خلاله قياس كل المستجدات بعد زمن الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام وإلى قيام الساعة، ليعرفوا طيبها من خبيثها، ونافعها من ضارها، فيُقبلوا على الطيبات ويبتعدوا عن الخبائث المحرمات، فأكّد بكل وضوحٍ وجلاء أنّ شريعة الإسلام صالحة لكل زمان ومكان.

رابعا:أن الدراسات المنشورة - على كثرتها - لا تظهر إلا نزرًا يسيرًا من مضار أكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله"، ونحن على يقين تام بأن السنوات القادمة ستكشف للناس مزيدًا من جوانب الإعجاز التشريعي في تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله"، لكن مهما بلغ التقدم العلمي، فسيبقى علم البشر قاصرًا، وإدراكهم محدودًا، والله هو العليم الحكيم.

---

[42] - زغلول النجار,المرجع السابق.

[43] - الصحة الغذائية بين الطب والاسلام http://drkweider.unityworld.de/?page_id=346
أبوبكر الجزائري تفسيره من آيات سورة البقرة -http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullContent&audioid=258901&full=1
رياض.. الآية 172و173 من سورة البقرة -http://mashaweer-blog.blogspot.my/2014/06/17-172173-6.html
مقالات علمية.وما اهل به لغير الله -http://kaposhia.ahlamontada.net/t2818-topic
بحث فقهي"أسباب تحريم أكل الميتة شرعا وربطها بالنتائج الطبية -http://www.ajurry.com/vb/showthread.php?t=15231
- فهمي مصطفى محمود الإعجاز التشريعي في تحريم الخنزير المؤتمر العالمي السابع للأعجاز العلمي في القرآن والسنة،

المراجع:

1. القرآن الكريم.
2. العيد بلالي،***الوقاية الصحية في السنة النبوية***، 2010-2011.
3. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ،**أحكام أهل الذمة**، تحقيق: يوسف بن أحمد البكري - شاكر بن توفيق العاروري رمادى للنشر - الدمام ،الطبعة: الأولى، 1418 - 1997.
4. الصابوني، محمدعلي،**روائع البيان تفسيرآيات الأحكام**،حسن عباس الشربتلي، مكتبةالغزالي - دمشق،مؤسسة مناهل العرفان – بيروت الطبعة: الثالثة، 1400 هـ - 1980 م.
5. رضا ،محمد رشيد بن علي،**تفسيرالقرآن الحكيم (تفسيرالمنار)** ،الهيئةالمصريةالعامة للكتاب،1990 م.
6. الشافعي، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير،مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة،1285 هـ.
7. شحاتة ،محمد صقر ،**الاختلاط بين الرجال والنساء**، دار اليسر الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 .
8. القرضاوي،**الحلال والحرام في الإسلام**.
9. ابن المقصد العبدلي،**الوقاية من كل داء**،دار الكتاب والسنة،الطبعة الثانية،1435ه-2015م.
10. مستشفى الملك فهد بالمدينة المنورة ،**مقالة بعنوان أسباب تحريم هذه الخبائث**. الجزءالأول..http://www.kfhrad.com/public/Articals/index/secid/37/artid/0000000264
11. الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة رابطة العلم الاسلامي ،مقالة بعنوان **ذبح الحيوان قبل موته**, https://www.eajaz.org/index.php/ScientificMiracles/Humanities-and-legislative-governance/679-Animal-slaughter-before-his-death
12. الخطيب، هشام، ***الوجيز في الطب***، عمان، دار الأرقم، 1405ه/1985م.
13. القرطبي،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،دار الكتب المصرية - القاهرةالثانية، 1384هـ - 1964 م.
14. العثيمين،محمد بن صالح بن محمد،**تفسيرالفاتحة والبقرة**،دار ابن الجوزي، المملكةالعربية السعودية،الطبعة: الأولى، 1423 ه.
15. الراجحي ،عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن ،شرح جامع الترمذي مصدرالكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكةالإسلامية, http://www.islamweb.net
16. الدقر،مقالة **تحريم الدم بين الطب والإسلام**، أبريل،https://draldaker.wordpress.com/2013/04/28
17. موقع مستشفى الملك فهد بالمدينة المنورة، **أسباب تحريم هذه الخبائث**،http://www.kfhrad.com/public/Articals/index/secid/37/artid/0000000265/page/1
18. زينب,عبدالعزيز, الخنزير فى الإسلام:تحريم ، و لعنة (2/1),https://saaid.net/daeyat/zainab/123.htm
19. المحاربي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**،محقق: عبد السلام عبد الشافي محمد ،دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ .

20. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن ،**مفاتيح الغيب** ،دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الثالثة - 1420 هـ .

21. القاسمي ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، **محاسن التأويل** ، المحقق: محمد باسل عيون السو، د دار الكتب العلميه - بيروت- 1418 ه، .

22. الأكاديمية الإسلامية المفتوحة، مقالة لحم الخنزير،http://islamacademy.net/media.php?Item_Id=8406&parentid=1581

23. مدبولى، حنفى محمود، ***الأعجاز العلمي في تحريم لحم الخنزير***، أبحاث المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، تركيا، 1432هـ - 2011م.

24. سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي ،في ظلال القرآن ،دار الشروق - بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - 1412 هـ .

25. القرضاوي،يوسف الحلال والحرام في الإسلام ،مكتبة وهبه – القاهرة ،الطبعة الثانية والعشرون ،1418-1997.

26. . زغلول النجار،من آيات الإعجازالعلمي الحيوان في القران، دار المعرفة.

27. الصحة الغذائية بين الطب والاسلام http://drkweider.unityworld.de/?page_id=346

28. أبوبكر الجزائري تفسيره من آيات سورة البقرة1 http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullContent&audioid=258901&full=1

29. مقالات علمية.وما اهل به لغير الله http://kaposhia.ahlamontada.net/t2818-topic

30. بحث فقهي"أسباب تحريم أكل الميتة شرعا وربطها بالنتائج الطبية http://www.ajurry.com/vb/showthread.php?t=15231

31. فهمي مصطفى محمود الإعجاز التشريعي في تحريم الخنزير المؤتمر العالمي السابع للأعجاز العلمي في القرآن والسنة.